يا أخي

يا أخي جئنا صغاراً
ذات يومٍ للحياة
كلّنا أولادٌ آدمْ
ولنا نفسُ الصفاتْ
ثمَّ في يومٍ سنمضي
مثلما جئنا عُراة
فلماذا نحنُ دوماً
لا نرى نورَ الصباح
أمْ لماذا لا نداوي
يا أخي تلكَ الجِراحْ
هلْ سمعْتَ الطيرَ يوماً
فوقَ ذاكَ الغصنِ صاحْ
كانَ يشدو يا بلادي
أنتِ يا أرضَ العراقْ
أسفاً في كلِّ يومٍ
دَمُنا الغالي يُراقْ

والى الموتِ ضحايا
دونَ أسبابٍ نُساقْ
يا أخي باللهِ صبراً
نحنُ دوماً صابرونْ
إنّنا شعبٌ عظيمٌ
ولنا أرضٌ حنونْ
كيفَ أصبحْنا شتاتاً
هلْ نسينا مِنْ نكونْ
أسفاً كيفَ غدَوْنا
هكذا يا أرضَ بابلْ
هلْ غَفَوْنا أمْ نسينا
أينَ أمجادُ الأوائلْ
هلْ أتى في الأرضِ عصفٌ
فانحنَتْ كلُّ السنابلْ
مثلَ يومِ الطفّ عُدنا
ألف شمرٍ في العراقْ
ثمَّ عادَ البغيُ فينا
عادَ أصحابُ النفاقْ
ولهذا نحنُ دوماً
دَمُنا الغالي يُراقْ

لاحِظ الأطفال تبكي
والنساءَ الباكياتْ
وفرات الخيرِ يشكو
والنخيلُ الباسقاتْ
كلُّ هذا كان ظلماً
إنّهُ فعْلُ الطغاةْ
يا أخي في الكونِ كُثرٌ
مِثلنا كانوا وأكثرْ
ثمَّ في يومٍ تنادوا
أخة والحبُّ يُنْشَرْ
فنما للخيرِ غصْنٌ
فيه كلُّ الوردِ أزهَرْ
صرْخةٌ في الروحِ تعلو
أينَ أصحابُ الضميرْ
أينَ دينُ اللهِ فينا
والنبي الهادي البشيرْ
أينَ حُبُّ الأرضِ وَلّى
ما لَنا لا نستنيرْ
يا أخي هذي بلادي
كلّ مجدِ الكونِ فيها

أثمَرَتْ للناسِ خيراً
والعلى بينَ يَديْها
جاءَ للناسِ نبِيٌّ
منذُ ألفٍ فَهدانا
أحمدٌ للخيرِ نادى
فَسَمِعْناهُ كلانا
يا أخي واليومَ نكبوا
أسفاً ماذا دَهانا
طاقةُ الإنسانِ كبرى
يا أخي والحبَّ أكبرْ
ولهذا سوفَ نبني
كلَّ شيءٍ نحنُ نقدَرْ
هذِه أرضي وأَرضَكْ
وغداً سوفَ تُحرَّر
يا أخي بالحبِّ نسموا
مثل أعناقِ النخيلْ
لو بَكينا ليسَ عيباً
إنمّا حزنٌ جميلْ
فبكاءُ الطيرِ شَدْوٌ
لوْ على الغصنِ يميلْ

قدْ بكى الموتُ علينا
كلّ يومٍ شهداءْ
يُقْتلُ الأطفالُ صُبحاً
ثمّ في الليلِ النساءْ
أسفاً للموتِ نُسْقى
يا عراقَ الأوفياءْ
يا أخي نحنُ وُلِدْنا
في ثرى هذا الوطنْ
ثمَّ في يومٍ سَنمْضي
والثرَى يغدو الكفنْ
هذِه أرضي وأرضَكْ
لا يساويها ثَمَنْ
ذات يومٍ كانَ فينا
والى الآنَ وفاءْ
نحنُ أصحابُ الحضارة
وبلاد الأنبياءْ
فلماذا نحنُ دوماً
يا عراقي فقراءْ
أنعَمَ اللهُ علينا
حينَ شَقَّ الرافدينْ

دِجلةُ للخير نَبضٌ
وفرات الطيّبين
ثمَّ إنّا كيفَ نغفوا
وبنا صوتُ الحسَينْ
...